جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

منهـــج الإمام العليمى سنة ٩٢٧ هـ فى تفسيره

(فتح الرحمن)

رسالة دكتوراه

مقـدمة من الباحث

عبد الحميد بسيوني عبد الحميد الزغـــبي

إشراف

أ.د / محمد إبراهيم طاووس
أستاذ النقد الأدبي المتفرغ
بالكلية

أ.د/ عبد الفتاح محمد خضر
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
بجامعة الأزهر

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله مُسْبِغِ نِعَمِهِ على بريَّته، ومُظلهم بجناحِ رحمته، وهاديهم سبيلَ الرَّشَاد بأنوار هدايته.

أحمدُهُ حمدًا راهَنَ الامتنان، ويستديم مادةَ الإحسان، وأسألُهُ أنْ يُصليَّ على خير بريَّتِه أصلاً، وأزكاهم فرعًا، وأيمنِهِم ذكرًا، وأعظمِهِم خُلُقًا، وعلى آله وصحبه، ومَنْ اهتدى بهديه، وتمسَّك بسنته إلى يوم الدين.

وبعـــــــد،،،

فَلِجليل الأحَدِ كِتَابُهُ حقٌّ الحقِّ، ومَا تَدري مُخَيِّلةُ الزمن غيرَ أنَّه فوقَ الفوق، لا يُطْمَحُ إليه بقدراتٍ، ولا تُستشرَفُ بداياتُهُ بأدواتٍ، ولا يُدْنَى مِن غاياتِهِ بمواهبَ وملكاتٍ.

هو القديمُ القديمُ ، الجديدُ الجديدُ ، تنبثقُ منه في كلِّ نَبْتَةٍ بواكيرُ لا تنفدُ، وتتفتَّقُ في كلِّ لفتةٍ من أكمامه أزاهيرُ لا تُعَدُّ.

يَتَودَّدُ إليه العاشقون مُذْ كان، وكانُوا، عَسَى أَنْ يَنْفَحَ بعضَ مَكْنُونِهِ، أو يُلَوِّحَ بشئ من وَمَضَاتِ شُئونِهِ.

ولهذا احتفى العلماء به مُذْ أشرقَ به وَجْهُ الأرضِ، وأظَلَّ اللهُ به هَاجِرَةَ الدنيا؛ فلاَ هَمَّ للمخلصين في غيرِ إدنَاءِ قُطُوفِهِ ، وتَقْرِيبِ جَنَاهُ.....وحتى تنتهي الحياة.

وقد شهد القرنُ التاسع الهجري مولد عالم من علماء العربية :" الإمام القاضى العليمى المقدسى "، فقد حمل لواء العربية ، ورفع منارتها حتى أصبح إمامًا في مذهبه .

وبمطالعتي كتب التراث على اختلاف مشاربها من: تفسير، وأعاريب، وغريب، ومعاجم، ونحو، وصرف، وحديث، وأدب.....وغير ذلك، وجدت لهذا العَلم "العليمى " باعًا طويلاً في ميدان القرآن الكريم ،

ولقد أعجبني أسلوبه في تناوله لتفسير كتاب الله " فتح الرحمن .." فلقد استخلص العليمى في كتابه هذا الحكم الصحيح والتعليل الصريح، جامعا فيه الكلمة الشرود والعبارة النافرة؛ لهذا آثرت أن يكون موضوع بحثي في هذا الكتاب "منهج الإمام القاضى مجير الدين بن محمد العليمى المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ٩٢٧هـ .

وقد دفعني لذلك أمور ، من أهمها :

- **أولاً:** أن الموضوع متصلٌ بالقرآن الكريم اتصالاً مباشرًا، وفي المعايشة مع القرآن الكريم الحياة.
  ولا عجب في ذلك! فهو أصلٌ لكلِّ عِلْمٍ.
- **ثانيًا:** رغبتي الصادقة في الإسهام في خدمة كتاب الله والقيام ببعض الواجب نحو هذا الكتاب الكريم .
- **ثالثًا:** الإفادة من خبرات المفسرين السابقين بالاطلاع على آرائهم وطريقتهم في مؤلفاتهم التفسيرية بالبحث والدراسة .
- **رابعاً:** كان غرضي من هذه الدراسة أن ألفت أنظار الباحثين إليه لما يحويه من درر، وكنوز في شتى مجالات المعرفة وهذا يرجع إلى سعة ثقافة مؤلفه فقد أخذ العليمى من كل فن بنصيب، وضرب في كل علم بسهم .

وقد جاءت خطة الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع ، وفهارس فنية .

أما المقدمة:

فقد خَلُصتْ للحديث عن طبيعة البحث ، والأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع .

أما التمهيد:

تحدثت فيه عن تعريف كلمة "المناهج" في اللغة والاصطلاح، وأهميته .

الفصل الأول :الإمام العليمى المقدسى (حياته ونشأته، والعليمى بين التأثيروالتأثر)

الفصل الثانى :

تحدثت فيه **عن:** موقف (العليمى المقدسى)من التفسير بالمأثور وما يتعلق به من مباحث ، ويشمل:

المبحث الأول : موقفه من التفسير بالمأثور بأنواعه الأربعة ، ويحوي أربعة مطالب:

الأول: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن.

الثاني: موقفه من تفسير القرآن بالسنة.

الثالث: موقفه من تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

الرابع: موقفه من تفسير القرآن بأقوال التابعين.

المبحث الثاني: موقفه من أسباب النزول.

المبحث الثالث: موقفه من القراءات القرآنية.

المبحث الرابع: موقفه من الناسخ والمنسوخ.

المبحث الخامس: موقفه من الإسرائيليات..

الفصل الثالث: موقفه من التفسير بالرأي وما يتعلق به من مباحث.وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: موقفه من التفسير بالرأي.

المبحث الثاني: موقفه من المسائل العقدية.

المبحث الثالث: موقفه من الأحكام الفقهية.

المبحث الرابع: موقفه من المناسبات بين الآيات والسور.

المبحث الخامس: موقفه من المسائل النحوية والصرفية

المبحث السادس : موقفه من المسائل البلاغية.

المبحث السابع : موقفه من الأمثال العربية .

منهجى فى الدراسة:

اجتهدت بقدر الطاقة البشرية أن أسلك فى بحثى هذا منهجاً علمياً متكاملاً وحرصت على الالتزام بما يلى:-

١- تخريج جميع النصوص الواردة بالبحث من مصادرها.

٢- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مبيناً رقم السورة ثم رقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها فما كان فى البخارى ، ومسلم أو فى أحدهما اكتفيت بنسبته إليهما، وما كان فى غيرهما اجتهدت فى تخريجه والحكم عليه.

٤- عزو الآثار إلى أصحابها بقدر الطاقة والوسع.

٥- توثيق أسباب النزول بالبحث من كتب السنة الصحيحة والكتب المهتمة بذلك.

٦- تخريج القراءات القرآنية الواردة بالبحث من كتب القراءات المعتمدة فى ذلك.

٧- ترجمة للأعلام الواردة في ثنايا البحث .

٨- الحيدة التامة مع العليمى المقدسى فى منهجه ، ولم يمنعنى أن أخالفه فى بعض ما ذهب إليه بالأدلة.

الخاتمة : ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء البحث.

ثبت المصادر والمراجع .

ثم ذيلت الرسالة بفهارس فنية وهى:-

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس القراءات القرآنية.

٣- فهرس الأحاديث النبوية.

٤- فهرس الأمثال.

٥- فهرس الأشعار.

٦- فهرس الأعلام.

٧- فهرس الموضوعات.

التمـــهيـــــد

تعريف كلمة المناهج في اللغة : البيان والوضوح.

يقول ابن منظور : نهَجَ: طريقٌ نَهْجٌ بَيِّنٌ واضِحٌ وهو النَّهْجُ

قال أَبو كبير: **فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَهُ ** نَهْجاً أَبانَ بذي فَريغٍ مَخْرَفِ**

والجمعُ: نَهجاتٌ ونُهُجٌ ، ونُهوجٌ.

قال أَبو ذؤَيب : **به رُجُماتٌ بينهنَّ مَخارِمٌ ** نُهوجٌ كلَبَّاتِ الهَجائِنِ فِيحُ .**

وطُرُقٌ نَهْجَةٌ ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ، كَنَهْجٍ ومَنْهَجُ الطريقِ وضَحُه ، والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ، وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ ، وصار نَهْجًا واضِحًا بَيِّنًا،يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُه لك [1].

قال الراغب الأصفهاني[2]: النهج: الطريقُ الواضِحُ، ونهجَ الأمرُ، وانتهجَ: وضحَ ومنهجُ الطريقِ ومنهاجُهُ. قال –تعالى– ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[3].

أما المنهج في اصطلاح المفسرين فهو: المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني، واستنباطها من الألفاظ، وربط بعضها ببعض، وذكر ما ورد فيها من آثار، وإبراز ما تحملها من دلالات ، وأحكام ، ومعطيات دينية ، وأدبية، طبقًا لاتجاه المفسر الفكري، والمنهجي ، وثقافته ، وشخصيته.

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة " نهج " ٣/ ٢٨٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني صـ ٥٠٦.

(٣) سورة المائدة٥/ ٤٨

فتتنوع المناهج بحسب اختلاف المفسرين أنفسهم، وإن اتفق بعضهم في الاتجاه[1].

أهمية مناهج المفسرين:

لمناهج المفسرين أهمية بالغة في حياة الباحثين للدراسات القرآنية لما يأتي:-

١- أنها تبرز مدى عناية الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم قراءة ودرسًا وتعليمًا.

٢- أنها تفيد القارئ بإعطائه فكرة عن كتب التفسير قبل الرجوع إليها.

٣- أنها تجعل الباحث يدرس المحاولات الشخصية التي بذلها المفسر دراسة تحليلية، والأثر الذي تركه، والمنهج الذي سلكه، والأهداف التي كان يهدف إليها.

٤- أنها تجعل الباحث يتعرف علي مذهب المفسر ، وعقيدته قبل الشروع في القراءة عنه ، أو الكتابة في منهجه.

ولذلك كثرت الأبحاث في المناهج منها:-

- القرطبي ومنهجه في التفسير د/ القصبي زلط- رحمه الله- رسالة دكتوراه جامعة الأزهر.
- ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير د/ محمد بكر إسماعيل- رحمه الله- رسالة دكتوراه جامعة الأزهر.

(١) ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير د / محمد بكر إسماعيل صـ ٣١.

- الـو احـدي ومنهجـه في التفـسير د/ جـوده المهـدي- رحمـه الله- رسالة دكتوراه جامعة الأزهر[1].
- منهج الفخـر الـرازي في تفـسيره " مفـاتيح الغيـب " د/ محمـد إبراهيم جامعة عين شمس .
- منهج الفخر الرازي في تفسيره " مفاتيح الغيب"د/ عبـد الـرحمن عبد المتعال جامعة الأزهر .

(٢) دليل رسائل جامعة الأزهر الجزء الأول.

الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العُلَيمِي المقدسي الحنبلي ت٩٢٧هـ

- حياته ، ونشأته -

اتفقت كتب التراجم التي ترجمت له علي أن اسمه

اسمه.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي[١] المقدسي الحنبلي أبو اليمن مجير الدين العمري المنتهي نسبه إلي عبد الله بن عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما - [٢].

مولده:

ولد العليمي كما نصت كتب التراجم في القدس سـ ٨٦٠هـ [٣]

١- نشأته ورحلاته العلمية.

نشأ - رحمه الله - في حجر والده العلامة قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، وتفقه عليه ، وأخذ عنه جملة من العلوم النافعة ، وبدت عليه مخايل النجابة منذ الصغر ، فقد حفظ " ملحة الإعراب " [٤]. للحريري ، وعرضها علي الشيخ محمد بن عبد الله القرمشني، وله ست سنين ، ثم حفظ

---

(١) والعليمي: نسبة إلي جده سيدي علي بن عليل المشهور بعلي بن عليم. ينظر: الأعلام للزر كلي ٣/ ٣٣١.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة للشطي صـ٧٣ ط/ دمشق.، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ٥/ ٣٧٧، ومعجم المؤلفين لكحالة ٥/ ١٧٧، والأعلام للزر كلي ٣/ ٣٣١.

(٣) ينظر: مختصر طبقات الحنابلة للشطي صـ٧٣ ط/ دمشق، والأعلام للزر كلي ٣/ ٣٣١.

(٤) الشيخ العلامة أبو محمد القاسم بن علي الحريري، ولد: ٤٤٦هـ، وتـ ٥١٦هـ .

القرآن وهو في العاشرة من عمره علي الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله الغزي ، وكرر عليه ختم القرآن مرات كثيرة ، وأحضره مجلس شيخه محمد بن موسي بن عمران في الحديث ، واعتنى له بتحصيل الإجازة منه ، ثم حفظ كلا من "المقنع "، و"الخرقي" [1]. ، وعرضهما علي علماء بلده ،كالكمال بن أبي شريف ، وأبي الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرميلي ، والنجم بن جماعة ، وغيرهم ، ودخل القاهرة سـ " ٨٨٠ " هـ، وأقام بها عشر سنين ، وحل علي شيخه القاضي بدر الدين السعدي ،يقول الشطي: " ورحل سـ ٨٨٠ هـ إلي القاهرة وأقام بها عاكفاً عل طلب لعلم ، ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن أبي بكر السعدي أقام تحت نظره وتفقه عليه ولقد أكرم مثواه ومكث بالديار المصرية نحو عشر سنين وتفقه به،وسمع الحديث علي جماعة منهم : الحافظ السخاوي،والقطب الخضيري،والجلال البكري ، وغيرهم ، وولي قضاء القدس ، وكان من أمثل القضاة فيها ، والرملة ، والخليل ، ونابلس مدة إحدى وثلاثين سـ ٩٠٨هـ ، وأقام بمكة نحو شهر ، ملازمًا للتلاوة والعبادة ، ثم انقطع بعد انفصاله عن القضاء بالمسجد الأقصى يدرس ويفتي ويؤلف، ولقد كان فطنًا يحب العلم من صغره ذكيًا مجدًا، وإذا ما عدنا إلى ادعائه بأنه عرض على شيخه تقي الدين إسماعيل القرقشندي المقدسي "ملحة الإعراب" وهو دون الست سنين وأجازه الشيخ بالملحة لسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث

(1)متن الخرقي علي مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ،أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (المتوفى : ٣٣٤هـ)ط : دارالصحابة للتراث،١٩٩٣.

وما يجوز له روايته نستطيع أن نتأكد بأن هذا الإنسان كان يتمتع بقابلية خاصة ، ونضوج مبكر أَهَّلَهُ كل ذلك لأن يكون موضع عناية أساتذته ، وهو صبي لم يتجاوز الحلم وكيفما كان فقد واصل تحصيله وتتبعه العلمي علي يد أساتذة معروفين بالفضل والكمال بحيث عرف بالأوساط العلمية بمكانة مقدرة ولقد خلف نتاجًا يدل علي فضل وسعة اطلاع [1] .

عقيدته.

لقد سار العليمي – رحمه الله تعالىٰ– علي مذهب أهل السنة والجماعة؛ إلا في بعض المسائل، ولعله تأثر ببعض شيوخهِ من المعتزلة ، أو من بعض نقولاته من كتب المعتزلة وغيرها ، ويتضح ذلك في تفسيره ، وهو يسلك منهج أهل السنة والجماعة غالبًا، ويبدو عليه التأويل ،والتفويض في مواضع . وله بعض النقول من كتب المعتزلة كتفسير الكشاف ، التي يخالفون فيها مذهب أهل السنة والجماعة ، ولا يعلق عليها بشيء . وذلك عند تفسير قوله –تعالىٰ– في معني الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[2] إن الدين عند الله الإسلام المعنىٰ :

(1) ينظر: مختصر طبقات الحنابلة للشطي صـ٧٣ ط/ دمشق.

(2) سورة آل عمران٣/ ١٩